من كذب الجنة. قال اللهم ان العذاب مستحكم وقت كذا وكذا فلان
دليلك لا يأتي الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في
الحياة الدنيا انهم رأوا دلائل العذاب وكذلك قال
ابن مسعود رضي الله عنه وقال سعيد بن جبير غشيهم العذاب كما يغشى
الثوب القبر فان قلت فما معنى ما روي من ان عبد الله بن ابي
سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا
وصار الى قريش فقال لهم اني كنت اصرف محمدا حيث
اريد كان يملي علي عزيز حكيم فاقول او عليم حكيم فيقول نعم كل
صواب وفي حديث آخر فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب
كذا فيقول اكتب كذا فيقول اكتب كيف شئت ويقول اكتب
عليما حكيما فيقول اكتب سميعا بصيرا فيقول له اكتب كيف شئت
وفي الصحيح عن انس ان نصرانيا كان يكتب للنبي صلى الله
عليه وسلم بعدما اسلم ثم ارتد وكان يقول ما يدري
محمد الا ما كتبت له فاعلم ثبتنا الله واياك على الحق ولا جعل
للشيطان وتلبيسه الحق بالباطل الينا سبيلا ان مثل هذه
الحكاية اولا لا توقع في قلب مؤمن ريبا اذ هي حكاية عمن
ارتد وكفر بالله ونحن لا نقبل خبر المسلم المتهم فكيف بكافر
افترى هو ومثله على الله ورسوله ما هو اعظم من هذا والعجب لسليم
العقل يشغل بمثل هذه الحكاية سره وقد صدرت من عدو كافر

مبغض للدين مفتر على الله ورسوله ولم يرد عن احد من المسلمين
ولا ذكر احد من الصحابة رضي الله عنهم انه شاهد ما قاله وافتراه
على نبي الله وانما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك
هم الكاذبون وما وقع من ذكره في حديث انس وظاهر حكايتها
فليس فيه ما يدل انه شاهدها ولعله حكى ما سمع وقد علل
البزار حديثه ذلك وقال رواه ثابت عنه ولم يتابع عليه ورواه
حميد عن انس قال واظن حميدا انما سمعه من ثابت قال القاضي
ابو الفضل رحمه الله ولهذا والله اعلم لم يخرج اهل الصحيح حديث
ثابت ولا حميد والصحيح حديث عبد العزيز بن رفيع عن انس
الذي خرجه اهل الصحة وذكرناه وليس فيه عن انس قول
شيء من ذلك من قبل نفسه الا من حكايته عن المرتد النصراني
ولو كانت صحيحة لما كان فيها قدح ولا توهيم للنبي صلى الله
عليه وسلم فيما اوحي اليه ولا جواز للنسيان والغلط عليه والتحريف
فيما بلغه ولا طعن في نظم القرآن وانه من عند الله اذ ليس
فيه لو صح اكثر من ان الكاتب قال له عليم حكيم او كتبه فقال
له النبي عليه السلام كذلك فسبقه لسانه او قلمه الكلمة او
كلمتين مما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اظهار
الرسول لها اذ كان ما تقدم مما املاه الرسول يدل عليها
ويقتضي وقوعها بقوة فطنة الكاتب على الكلام ومعرفته به

Copyright © King Saud University